ننقله هنا: «قال هـ . ج. ولز، الكاتب والمؤرخ الشعبي البريطاني في هذا الخصوص: اذا كان من الصائب ' اعادة تأسيس' دولة يهودية لم تكن موجودة لمدة ٢٠٠٠ عام، فلماذا لا نعود ١٠٠٠ عام آخر الى الوراء ونعيد تأسيس دولة كنعانية». ثمّ تأتي على ذلك بحجة ان العرب قد حكموا اسبانيا ٧٠٠ عام، ولن يسمع احد منهم، اليوم، اذا ما قالوا للاسبان اخرجوا من اسبانيا، لأن لنا فيها حقوقاً تاريخية. وكذلك الهنود الحمر في اميركا الشمالية[٦٩].

وعلى كلمة ولز الذكية لنا تعقيب هو انه يبدو ان التاريخ قد تجمّعت لديه، الآن، الأدلّة الكافية ليحكم باعادة تأسيس الدولة الكنعانية من جديد.

---

(١) الاسفار التاريخية هي الاسفار من ١ ـ ١٧، أي من التكوين حتى إستير.

(٢) استشهد ولز بأقوال التوراة، وهو يؤرخ للآشوريين ودولتهم، ثلاث مرّات في أقل من صفحة ونصف الصفحة. هـ . ج. ولز، **معالم في تاريخ الانسانية** (ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد)، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧، ص ١٦٢ ـ ١٦٣. وكذلك فعل توينبي في كلامه عن المدنية السورية نحو ١١٩١ ـ ٧٤٥ ق.م. أرنولد توينبي، **تاريخ البشرية** (ترجمة د. نقولا زيادة)، الجزء الاول، بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥، ص ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٣) سفر التكوين من ١١:٢٣ الى ٢٥:٢٩.

(٤) د. صبري جرجس، **التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي: أضواء على الاصول لفكر سيغموند فرويد**، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٦٩، ص ٢٣؛ وتوينبي، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٦.

(٥) د. أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ: حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثارية**، دمشق: العربي للاعلان والنشر، الطبعة السادسة، بلا تاريخ نشر.

(٦) **المصدر نفسه**، ص ٤٨٠ ـ ٤٨١.

(٧) **المصدر نفسه**، ص ٤٩٣.

(٨) **المصدر نفسه**، ص ٣٢٤.

(٩) نحن مدينون بهذا التحليل حول التخلّي عن الارض والنسل لروجيه غارودي في كتابه **قضية اسرائيل والصهيونية السياسية** (ترجمة د. ابراهيم كيلاني)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٤.

(١٠) «فسقط ابراهيم على وجهه وضحك. وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة، وهل تلد ساره وهي بنت تسعين سنة» (تكوين ١٧:١٧). «ولكن عهدي أقيمه مع اسحق الذي تلده ساره في هذا الوقت من السنة التالية» (التكوين ١٧:٢٣).

(١١) ترى الموسوعة البريطانية في هذه الرواية التي تنسبها التوراة الى ابراهيم دليلاً على فطنته وسرعة بديهته. الحاشية للدكتور جرجس، **مصدر سبق ذكره**، ص ٦٢.

(١٢) ابيمالك هو ملك جَرَار، وهي تقع جنوب غرب فلسطين ما بين غزّة وبئر السبع، وتبعد عن غزّة حوالى ٧٥ كيلومتراً. الخارطة الرقم ٢ في هـ . هـ . رولي (محرر)، **اطلس الكتاب المقدّس**، بيروت: دار النشر المعمدانية، ١٩٨٣.

(١٣) الغريب ان ابراهيم لم يفعل ذلك مع ابنه اسماعيل في ما تذكر التوراة قصة ابراهيم.

(١٤) د. سوسة، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥٠٧.

(١٥) **المصدر نفسه**، ص ٥٠٥.

(١٦) **المصدر نفسه**، ص ٥٠٦؛ وللتوسّع راجع ما بعدها حتى ص ٥١٤.

(١٧) سيغموند فرويد، **موسى والتوحيد** (ترجمة د. عبدالمنعم الحفني)، القاهرة: مطبعة الدار المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٧٨، ص ٧١.

(١٨) وحتى بنات يترون قلن عن موسى انه مصري: «فقلن رجل مصري أنقذنا...» (سفر الخروج ٢:١٩).

(١٩) وصايا حرب الابادة التي عهد موسى بها الى جماعته تجدها في السفر ذاته الذي أنعم عليه بوسام